CC BY

College of Basic Education Research Journal

www.berj.mosuljournals.com

The approach of Jalal al-Din al-Suyuti in his book, The Model of the Labib in the Characteristics of the Beloved

Fathi Salem Hamidi Al-Lahibi
Mahmoud Hassan Mohamed Radwan
Mosul University - College of Basic Education - Department of History

Article Information

Article history:

Received: June 11.2023

Reviewer: July 5.2023

Accepted: July 11.2023

Key words:
Al-Suyuti_ Characteristics_ Biography of the Prophe

Correspondence:

Abstract

Jalal al-Din al-Suyuti (849-911 AH / 1445-1505 CE) is considered one of the most prominent scholars of Egypt He grew as an orphan recited Quran , educated by elite academics at that time and wrote in many disciplines . He was hafiz, Imam and writer, Al-Suyuti became one of the most prominent men of the scientific, literary and religious movement during ninth century AH He had a fingerprint in all branches of science. A man of encyclopedic knowledge . The trait that sharpened his skills and his multi disciplinary works was his devotion to write . He reached peak of his writes in his forties . His time witnessed abundance in prominent scholars in all branches of rdekigion and languages , so he was influenced by those scholars such as Alam al-Din al-Balqini and Muhyi al-Din al-Kafiji, as he sought knowledge throughout Egypt, as well as Levant, Yemen, India, Morocco, Hijaz and other countries. He wrote about 600 publications in various sciences, ranging from big and small volumes, in addition to treatise. The scholars of his time praised him a lot .

ISSN: 1992 – 7452

منهج جلال الدين السيوطي(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م) في كتابه انموذج اللبيب في خصائص الحبيب

فتحي سالم حميدي اللهيبي محمود حسن محمد الرضوان
جامعة الموصل ـ كلية التربية الاساسية ـ قسم التاريخ

ملخص البحث

يعد جلال الدين السيوطي(٨٤٩-٩١١هـ/١٤٤٥-١٥٠٥م) من أبرز علماء مصر، حيث نشأ يتيما فحفظ القرآن وأخذ العلم من خيرة العلماء في عصره، هو عالم مشارك في العديد من العلوم، و أمام وحافظ و وأديب، اصبح السيوطي من أبرز رجال الحركة العلمية والادبية والدينية أبان القرن التاسع الهجري لما شمل نشاطه العلمي كافة فروع العلم، فقد كان من العلماء الموسوعيين، ومما ساهم في براعته وزيادة مؤلفاته التي شملت كافة العلوم هو انقطاعه التام للعمل وعكف على التأليف وهو في عمر الاربعين كان عصره غني بكثرة إعداد العلماء الأعلام الذين كان لهم باع طويل في علوم الدين واللغة بكافة فروعها، لذلك تأثر بهؤلاء العلماء من أمثال علم الدين البلقيني ومحيي الدين الكافيجي، كما كانت له رحلات في طلب العلم شملت كافة الاقاليم في مصر ،كما واصل رحلاته إلى بلاد الشام واليمن والهند والمغرب والحجاز وغيرها، له مصنفات كثيرة قاربت ٦٠٠مصنف في مختلف العلوم تراوحت ما بين ما هو كتاب كبير وما هو كتاب صغير وما هو رسالة، أثنى عليه علماء عصره .

الكلمات المفتاحية : السيوطي ـ الخصائص ـ السيرة النبوية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد بن عبدالله عليه أفضل الصلاة واتم التسليم وعلى اله وصحبة أجمعين .

اما بعد :

كتاب ((أنموذج اللبيب في خصائص الحبيب))والمعروف بالخصائص الصغرى مختصر لكتاب ((كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب)) والمسمى بالخصائص الكبرى لجلال الدين السيوطي لخص من خلاله الخصائص النبوية والتي اختص النبي صلى الله عليه وسلم عن سائر الأنبياء، ومنها بعض الخصائص ما اشترك به النبي صلى الله عليه وسلم مع باقي الأنبياء ،وقد اشتملت الدراسة على معرفة المنهج الذي اتبعه السيوطي في كتابه انموذج اللبيب، والذي تميز منهجه بترتيب الأحداث، كما اهتم بالتوثيق المكاني أثناء عرضه لمفردات السيرة النبوية، وذكر سنوات بعض الأحداث، فضلا عن الاستشهاد بالآيات القرآنية شأنه شأن بقية مؤرخي السيرة النبوية، بالإضافة إلى الاستشهاد بالأحاديث النبوية والتي تعد المصدر الثاني للسيرة النبوية، كما اهتم بإيراد بعض القصص التي تخص الدلائل والمعجزات والخصائص النبوية، واهتم بأسلوب الاختصار وهي السمة الغالبة لمنهجه، وأستعمل اسلوب الترجيح والتضعيف ونقد الروايات، وأكد على اسلوب الأسناد في الرواية، وأشارته إلى المصادر التي اعتمد عليها.

كان للسيوطي مؤلفات كثيرة قدرت بمئات الكتب حيث شملت اغلب العلوم ، حيث عكف في اخر عمره على ترك التدريس و الافتاء والتفرغ للتأليف ومن بين مؤلفاته ما يخص السيرة النبوية حيث الف كتب عن جوانب متعددة تتصل بالنبي وحياته وصفاته ومن بينها كتابة (انموذج اللبيب في خصائص الحبيب) هو مختصر عن كتابه (كفاية طالب اللبيب في خصائص الحبيب) والمسمى بالخصائص الكبرى ، وقد اتبع في منهجه في انموذج اللبيب اسلوب الشرح والاستدلال وكان مختصراً جداً كالعناوين لموضوعاته[i] ، واتبع مسلك الجمع والاستقصاء ، وزاد في جمع المعلومات عن خصائص النبي (صلى الله عليه وسلم) من كتب اسلافه في هذا الموضوع ، وقد انتهج في اسلوبه في تأليف كتابه ان يختار مسألة من مسائل العلم حتى وان كانت صغيرة فيفردها في رسالة مستقلة ، وهذا ما جعله يتفاخر بمؤلفاته كما تمتع بالأمانة في النقل حيث يعزو كل قول الى قائله ، كما كان يحرص على ذكر المصادر التي يأخذ منها واتبع منهج المحدثين بتتبع الاخبار ونقدها ، وقد اتبع في منهجه انه عندما يكتب في العلم من العلوم يكتب في شتى مواضيعه ولا يترك اي موضوع .وبين السيوطي اذ كتابه نموذجاً مختصراً لحضه من كتاب الخصائص الكبرى وجمع فيه الخصائص وتتبع فيها الاحاديث الواردة وميز كل نوع من خصائص .

وقد تميز منهجه بعدة مميزات وهي كالاتي:

١- ترتيب الأحاديث:

التزم السيوطي اثناء عرضه لمفردات السيرة النبوية في كتابه بذكر الاحداث في خصائص النبي (صلى الله عليه وسلم) في ترتيب اذ ابتداء بذكر الخصائص التي اختص بها النبي (صلى الله عليه سلم) عن غيره من الانبياء ولم يؤتها نبي قط ومنها ، ما ذكر في الباب الاول من كتابه ومنها قوله ((اختص (صلى الله عليه واله وسلم) بأنه اول النبي خلقاً ، وبتقديم نبوته ، فكان نبياً وادم بين الماء والطين)) [ii] وقصر من ذلك ان خصائصه وجدت قبل خلق ادم ، ثم يذكر ((وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى)) [iii] كما انه يسترسل بذكر خصائص النبي شيئاً فشيئاً فمن جملة ما ذكره من الخصائص التي تخص النبي (صلى الله عليه وسلم) في ذاته من دنيا، في اواخر الفصل الاول ((وحرم نكاح ازواجه من بعده ، وأمة وطئها ، والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة والعرش))[iv] وبذلك نجده قد رتب الخصائص حسب مراحل حياة النبي

٢- التوثيق المكاني :

اهتم السيوطي اثناء عرضه لمفردات السيرة بذكر الاماكن وقد ورد في كتابه الشيء اليسر في تحديد بعض الاماكن اقتصر على ذكر بعض المدن والمناطق التي لها علاقة بأحداث السيرة النبوية ، كمدينة مكة والمدينة وبيت المقدس ومنطقة الشام ، ويعد تحديد المكان والزمان من العناصر الاساسية في سرد الاحداث التاريخية ، مثال على ذلك قوله ((وجمع له بين قبلتين : مكة وبيت المقدس ، والهجرتين : بيت المقدس والمدينة)) [v] و ((واحلت له مكة ساعة من النهار ، وحرم ما بين لابتي المدينة)) [vi] و ((صرف الحمى عنها اول ما قدمها ونقلها الى الجحفة [vii] ، ثم لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام)) [viii] و ((وبأ باحة دخول مكة بغير احرام)) [ix] اي ان ما ذكر في التوثيق المكاني لا يعدو اربع مواضع في الكتاب

٣- ذكر السنوات في الاحداث التاريخية:

لم نجد ذكر لتحديد السنوات في الكتاب واقتصر ورودها على موضوعين لا اكثر ، مثال ذلك ((وبجعل صوم يوم عرفة بكفارة سنتين لأنه سُنة وصوم عاشوراء كفارة سنة لأنه سنة موسى (عليه السلام))) [x] و ((حرم عليه الخمر من اول ما بعث من قبل ان تحرم على الناس بنحو عشرين سنة ، ونهي عن التعري وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمسين سنة)) [xi] ، الا اننا لم نجد تحديد وذكر لعمر الرسول بالسنين في ذكر بعض الاحداث والتي دأبت اغلب كتب السيرة على ذكرها مثل بعض الحوادث التي جرت للرسول (صلى الله عليه وسلم) اثناء حياته ومن بينها حادثة شق الصدر [xii] ، فقد ذكرها

بتجرد دون ذكر عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) اثناء وقوعها ، وربما كان هدف السيوطي من ذكرها دون تحديد عمر الرسول (صلى الله عليه وسلم) هو الاختصار من المصادر الاولى للسيرة النبوية هو القران الكريم ، ولا يمكن لأي مؤرخ في السيرة النبوية عرض احداث السيرة النبوية دون الرجوع الى الآيات الكريمة من القران الكريم ، لأن القران نزل على النبي (صلى الله عليه وسلم) اثناء حياته وقد اعطت آيات القران صورة واضحة عن حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن الاحداث التي لها علاقة بالسيرة من تشريعات و الاحكام ومعجزات ودلائل وبعضها اعطت صورة واضحة عن حياة النبي في صغره [xiii] ، فأورد السيوطي بعض الآيات القرآنية في كتابه ولكن نجد انه اورد قسماً منها مجتزأ اي دون ذكر الآية كاملة كما نجده لا يذكر سبب النزول او تفسير بعض الآيات ، فهل كان ذلك رغبة منه في الاختصار او غير ذلك ، فأورد مثلاً قوله تعالى (ألست بربكم) [xiv] بتقدم نبوته [xv] ، فكان على السيوطي ذكر الآية وذكر سبب النزول او تفسيرها بما ان الكتاب مختص بخصائص النبي (صلى الله عليه وسلم) .

كما ذكر قوله تعالى (يا ايها النبي) [xvi] ، ولم يذكر السورة ورقم الآية في الهامش ، وذكر قوله تعالى ﴿ يا ايها الرسول ﴾[xvii] وهي من الخصائص التي خصه القران بعظم مخاطبته بأسمة [xviii]وذكر قوله تعالى ﴿ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي ارض تموت﴾[xix] ، ما اختص به النبي من العلم [xx] دون ما ذكرته الآية الكريمة ، وذكره الآية ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [xxi] ما خصه الله بالمغفرة قبل وفاته [xxii] ، وذكر قوله تعالى ﴿ ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ﴾[xxiii] خطاب الله لملائكته [xxiv] ، وقوله تعالى (انه كان عبداً شكوراً) [xxv] ، (نعم العبد) [xxvi] وتدل على ان الله خص النبي بأن سماه عبدالله [xxvii] .

وذكر قوله تعالى﴿ واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا ﴾ [xxviii] حيث ان بنو اسرائيل كانوا اذا قرات أئمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك للمسلمين [xxix] ، وقوله تعالى ﴿ هو الذي يصلي عليكم وملائكته ﴾ [xxx] اي يغفر لكم ويرحمكم والملائكة يستغفرون لكم [xxxi] ، كرم الله بها المسلمين [xxxii] وذكر قوله تعالى ﴿ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴾[xxxiii] ، ﴿ يا ايها الذين امنوا ﴾ [xxxiv]، ﴿ فأذكروني اذكركم ﴾ [xxxv] ، (اذكروا نعمتي) [xxxvi] ، الخطاب القرآني بين امة محمد (صلى الله عليه وسلم) وبين بني اسرائيل ، حيث امر الله المسلمين ان يذكروه بلا واسطة [xxxvii] وذكر قوله تعالى ﴿ والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ [xxxviii] عند نزولها قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لا سخط بعد الرضى [xxxix].

وقوله تعالى ﴿ ادع الى سبيل ربك ﴾[xl] كان النبي اذا مرو وجد شخص نائم أيقضه وقت الصلاة [xli] ، وقوله تعالى ﴿ اذا قيل لكم تفسحوا في المساجد فافسحوا ﴾ [xlii] و ﴿ سمحوَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ ﴾[xliii] من خصائصه (صلى الله عليه وسلم) اذا دخل عليه احد بدأه بالسلام [xliv]، وذكر قوله تعالى﴿ له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله ﴾ [xlv] ومن خصائصه انه يؤخذ كلامه كله ولا يترك منه شيء [xlvi] ، وقال تعالى (الان خفف الله عنكم)[xlvii] من التخفيف على الأمة [xlviii]

٥- الاستشهاد بالأحاديث النبوية:

الحديث والسنة النبوية تعد الوعاء الذي حوى كل ما اثر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من قول وفعل واقرار ، وكل ما يتصل بأحداث السيرة ، وقد حظي الحديث بجهود وافرة من العلماء على مر العصور لحفظها وتوثيقها ، وقد اعتمد دراسة التاريخ والسيرة النبوية على منهج المحدثين في الاعتماد على الاسناد في الرواية ، واعمال الجرح والتعديل لبيان صحة الروايات وتميزها ويعد الحديث بالمرتبة الثانية بعد القران في مدى صحته ، وقد اعتمد السيوطي في ايراد الحديث النبوي في سيرته انموذج اللبيب ، ونجده يتحدث عن بعض الخصائص التي وردت في بعض الاحاديث فيعمد الى ذكرها دون ذكر الحديث وسلسلة اسناده ولكن يذكر انها عدت هذه الخصائص في حديث ((فلان)) كمسلم والبيهقي وغيرهم من رواة الحديث مثال على ذلك ((بأظلال الملائكة له في سفره [xlix] ، بأنه ارجح الناس عقلاً ، وبأنه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره ، وبعضه ثلاثاً ابتداء الوحي ، وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها[l] ، عد هذه ((البيهقي)) [li] وانه لم يذكر نص الحديث بل يوضح مفهوم الحديث مع اشارة الى المصدر ونجد هذا المنهج تكرر في مواضيع كثيرة من الكتاب كقوله ((وقال الماوردي والقاضي عياض : لا تقتل حيات مدينة النبي (صلى الله عليه وسلم) الا بإنذار ، والحديث الوارد في انذار الحيات خاص بها)) [lii] ، وفي مواضع اخرى ذكر الحديث نصاً كقوله ((وفي الحديث : احلت لنا ميتتان ودمان ، السمك والجراد والكبد والطحال)) [liii] و ((وفي الحديث : ليس في ديني ترك النساء ، ولا اللحم ، ولا اتخاذ الصوامع)) [liv] وذكر ان النبي لما نزلت الآية ((والسابقون الاولون)) [lv] قال النبي (صلى الله عليه وسلم) ((هذه لأمتي كلها ولي بعدا الرضى سخط)) [lvi] وقد ذكر الحديث دون ذكر مصدره ، بينما نجده في حديث اخر يذكر المصدر بقوله ((وفي سنن ابي داود حديث : لن يجمع الله على هذه الامة سيفين ، سيفاً منها وسيفاً من عدوها)) [lvii] وذكر احاديث في مواضع اخرى [lviii] ويلاحظ ان السيوطي في بعض الاحيان لا يكتفي بإيراد الحديث او شرحه بل بين سند الحديث من قوله((حديث ابن عمر مرفوعاً: كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فأنها كلها في الجنة))، وفي

بعض الاحيان يورد وذكر قوله حديث مرسل[lix] عدة روايات للحديث مثل ما ورده عن القوة النبي (صلى الله عليه وسلم) بقوله :((وفي رواية مقاتل : اعطي قوة بطيع وسبعين شاباً وعن مجاهد : اعطي قوة بضع واربعين رجلاً كل رجل من اهل الجنة. وورد من طرق :أتاني جبريل بقدر فأكلت منها فأعطيت قوة اربعين رجلاً في الجماع ، وفي لفظ: ما اريد ان آتي النساء ساعة الا فعلت))[lx]، كما نجد رجع حديث على حديث آخر بأسلوب المحدثين، مثال قوله((ان الله لم يبعث نبياً قط الا جعل ذريته من صلبه ، غيري ،فإن الله جعل ذريتي من صلب علي .ولا يتزوج على بناته ، وذكر المحب الطبري ما هو ابلغ من ذلك ، فأنه اورد حديث المسور بن محزمة لما خطب اليه من حسن بن حسن فأعتذر اليه بقوله صلى الله عليه وسلم :فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها))[lxi] ،وذكره ما هو ابلغ يختلف عن ترجيح المحدثين فهو اقرب للغويين .

٦- **ايراد القصص:**

القصص تأثير عظيم في تهذيب النفس ، فالمتأمل لأمر الله عز وجل لنبيه الكريم(صلى الله عليه وسلم) ان يقص على العاملين ما يعلمه من القصص[lxii] (فاقص القصص لعلم يتفكرون)[lxiii]، وان الاسلوب القصصي هو الأسلوب الذي ساد في اخبار العرب قبل الاسلام ،وقد دأب عليه المؤرخي بداية العصر الاسلامي الأوائل [lxiv]،وقد تخلت بعض القصص احداث السيرة النبوية والتي لها صلة كبيرة بدلائل ومعجزات وخصائص النبي(صلى الله عليه وسلم) ، واورد السيوطي بعض القصص حدثت للنبي اثناء حياته الا انه اشار اليها دون تفصيل وربما كان هدفه من عدم سرد احداث القصص لسببين احدهما الاختصار ((هذا نموذج لطيف، وعنوان شريف، لخضته من كتابي الكبير))[lxv]، والسبب الآخر ان كتابه اختصر على خصائص النبي(صلى الله عليه وسلم) والذي دفعه الى عدم سرد الاحداث التاريخية بقوله((قصرته على ايراد الخصائص سرداً وحيزاً))[lxvi] ومن بين ما ذكره عن بعض القصص المتعلقة ببعض المعجزات وخصائص النبي والتي جرت ضمن احداث السيرة ، حادثة شق صدر النبي [lxvii] ، ولم يذكر تفاصيلها وحدثها التاريخي داب المؤرخون على ذكرها و وردت في اغلب كتب السيرة [lxviii]، وقصد من ذكرها تبين خصائص النبي التي اختص بها في حياته دون غيره من الانبياء واشار الى ذلك الاهدل في كتابه بقوله ((ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها و وجد فيها ذكر هذه الأمة قال يا رب اجد في الالواح امة هم المستجيبون الشجاب لهم فأجعلهم امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة انا جيلهم في صدورهم يقرؤونه ظاهراً فاجعلها امتي قال تلك امة احمد)) [lxix] ، كما اشار الى قصة اظلال الملائكة للنبي في سفره الى شام [lxx].

٧- **الاختصار:**

غلب على كتاب ((انموذج اللبيب)) للسيوطي سمة الاختصار ، وقد اشار السيوطي بشكل واضح في مقدمته بقوله ((هذا انموذج لطيف ، وعنوان شريف ، لخصته من كتابي الكبير الذي جمعت فيه المعجزات و الخصائص النبوية بدلائل ، وتتبعت فيه الاحاديث الواردة في منصب النبوة وعظيم فضائلها ، قصرته على ايراد الخصائص مرداً وجيزاً ، وميت فبه كل نوع من انواعها تمييزاً)) [lxxi] اي سمة الاختصار غلبت عليه وافرد في موضوع الخصائص ، وبذلك يصنف ضمن المصنفات في السيرة حسب موضوع اي التصنيف فيها باستقلال ، وشمل هذا المجال جوانب كثيرة من السيرة المغازي ، والدلائل ، والشمائل ، والخصائص [lxxii] ،

وما يتعلق بحياة الاجتماعية للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وقد سعى الكثير من كتاب السيرة للكتابة في وقائع محددة من السيرة بمعزل عن احداث السيرة الاخرى ، وذلك لإعطاء التفاصيل اخرى وجديدة للسيرة النبوية .

٨- **الترجيح والتضعيف ونقد الروايات :**

ساق السيوطي نصوص السيرة النبوية وروايتها ، واختلف اسلوبه في التعامل مع الروايات ، وابرز ما تميز منهجه ترجيحه في بعض الحالات التي ترد فيها عدة روايات ، كما يرجح ما يراه الاقرب الى الصواب بين الروايات وذلك باستخدام عدة مصطلحات منها قوله ((في الاصح او هو الاصح)) [lxxiii] مثال ذلك ((وعن ابن ابي هريرة : ان صدقات الاعيان طانت حراماً عليه دون صدقات العامة كالمساجد وبناء الابار ، وتحريم كون اهله عمالاً على الزكاة في الاصح)) [lxxiv] كما يرجح راي احد الرواة بقوله ((وجزم به)) [lxxv] مثال ذلك قوله ((ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغماء الطويل الزمن ، فيما ذكره الشيخ ابو حامد في ((تعليته)) وجزم به البلقيني في ((حواشي الروضة))[lxxvi] ، وفي حالات اخرى نجده يعمد الى ترجيح بعض الروايات استناداً الى رأي جماعي دون ذكر اشخاص مثال ذلك ((والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره ، قال الجويني : ردة ، ومن كذب عليه لم تقبل روايته ابداً وان ناب فيما ذكره خلائق من اهل الحديث))[lxxvii] ، كما انه يرجح بعض الروايات استناداً الى رأي اكثر من راوي بقوله ((ذكره فلان و فلان)) مثل ((ولا يكره له الفتوى والقضاء في حالة الغضب ، ذكره النووي في ((شرح مسلم)) ولو قال : لفلان على فلان كذا ، جاز لسامعه ان يشهد بذلك . ذكره شريح الروياني في ((روضة الحكام)) [lxxviii] ، كما انه لذكر في بعض الحالات عدة روايات دون ان يرجح احداها على الاخرى بقوله ((و أوتي قوة اربعين في الجماع والبطش . وفي رواية مقاتل : اعطي قوة بضع و سبعين شاباً ، وعن مجاهد : اعطي قوة بضع و اربعين رجلاً كل رجل من اهل الجنة)) [lxxix] ، كما استخدم

السيوطي اسلوب التضعيف من خلال استعمال بعض المصطلحات مثل (وقيل)[lxxx] و(فقالوا)[lxxxi] و(قال قوم)[lxxxii] و في هذه الفاظ دلالة على عدم التأكيد من الخبر مثال ذلك ((وفي (شرح رسالة) للجزولي : قيل : اهل القبلة اسم خصت به امة محمد (صلى الله عليه وسلم)) [lxxxiii]

٩- اعتماد اسلوب الأسناد :

الاسناد هو سلسلة رواة الحديث واحداً تلو الاخر وسمي الاسناد او السند ، لان عن طريقه تثبت صحة الحديث او الخبر من عدمه[lxxxiv] ، وهو منهج المحدثين ونجد هناك اختلاف بسيك بين كتب الحديث وكتب السيرة من حيث الاسناد حيث غالباً ما نجد ان كتب الحديث تورد الروايات متصلة مسنده ، بينما نجد في كتب السيرة اسانيدها مرسلة منقطعة [lxxxv] ، وقد يكون دافع المؤرخين من ذلك هو الاختصار وعدم الاطالة وهذا ما داب عليه السيوطي واقرانه في عصره حيث اتبع السيوطي عن تطبيق منهج المحدثين تطبيقاً كاملاً ، حيث اهمل الاسناد في اغلب الاخبار الا انه اشار الى المصادر التي اعتمدت عليها حيث حذف الاسانيد واختصرها مكتفي بذكر الراوي[lxxxvi]الاخير مثال ذلك ((قال ابن عباس : ما أمن الله احداً من خلقه الا محمداً (صلى الله عليه وسلم))) [lxxxvii] ، او يذكر المصدرين لتعزيز رايه مثال ((وقال الماوردي والقاضي عياض : لا تقتل حُيات مدينة النبي (صلى الله عليه وسلم) الا بإنذار)) [lxxxviii]فيذكر الراوي واحد الاسانيد كقوله ((و روى مسلم عن ابي ذر قال : لا تصح المتعتان الا لنا خاصة)) [lxxxix] وانه يذكر الخير بسد جماعي دون تفصيل كقوله ((قال بعضهم))[xc] او ((قال جماعة)) [xci]مثال ذلك ((قال بعضهم : ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت)) [xcii] ، وقد يورد الخبر من المصدر دون سند مثل ((وفي (الصحيح) انه خرج الى اهل البقيع فصلى عليهم)) [xciii]، وكان يذكر في بعض الحالات نوع الحديث من حيث السند كقوله ((وفي نكاح ذلك الرجل بجامعه من القران ، فيما ذكره جماعة ، و ورديه بيه حديث مرسل ، قال مكحوم : ليس ذلك لاحد بعد النبي (صلى الله عليه سلم)) [xciv]، كما انه يذكر الحديث احياناً دون سند ومصدر بقوله ((وفي الحديث)) [xcv] مثال على ذلك ((وفي الحديث : ليس في ديني ترك النساء ، ولا اللحم ، ولا اتخاذ الصوامع)) [xcvi] .

١٠- اشارته الى المصادر :

اورد السيوطي روايات السيرة النبوية اختلفت اساليبه في ذكر المصادر ففي بعض الاحيان يسرد الاخبار متعمداً على خزينه المعرفي دون اشارة الى مصادره ، او قد يشير اشارات غامضة مثال ((وقال بعضهم)) [xcvii] ((قال بعضهم : لم ترضعه المرضعة الا اسلمت)) [xcviii]، او يستخدم مصطلح ((وقيل)) [xcix] مثال ((ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر قيل : تحل له من غير محلل)) [c] او يستخدم ((قال قوم)) [ci] ((كما يستخدم مصطلح ((وقالوا)) [cii] ((وروي)) مثال ((

وروي ان ادم قال : الله اعطى امة محمد (صلى الله عليه وسلم) اربع كرامات لم يعطيها))[ciii] وفي بعض الاحيان يشير الى اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب [civ] ووجدنا ذلك بمواضيع كثيرة ، واحياناً اخرى بذكر اسم الكتاب دون ذكر اسم المؤلف [cv] ، وغالباً ما يذكر اسم المؤلف وكتابه [cvi] في مواضيع كثيرة .

الخاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لـ (منهج جلال الدين السيوطي في كتابه انموذج اللبيب في خصائص الحبيب) الى جملة من النتائج أهمها:

أعتمد السيوطي على اتباع مسلك الجمع والاستقصاء وزاد في جمع المعلومات عن الخصائص النبوية من كتب اسلافه، وأراد من خلال كتابه ان يختار مسألة يفردها فيتوسع في دراستها وهو الأسلوب الذي ساد في دراسة السيرة النبوية المفردة المستقلة، كما لاحظنا أن ابرز ما تميز به اسلوبه هو الاختصار والذي وجدناه واضحنا في كتابه فكان واضحا من خلال منهجه، وهذا الاسلوب الذي غلب على كتاب السيرة النبوية في تلك الفترة حيث كان الدافع هو لخدمة طلاب العلم ولكي تسهل القراءة على القراء دون شعورهم بالملل من قراءة الكتب المطولة.

الهوامش :

([i])السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي انموذج اللبيب في خصائص الحبيب (ﷺ)، تحقيق : عباس احمد صقر , مطبعة النجاح الجديدة (الدار البيضاء :١٩٩٥م), ص ٣ .

([ii])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١١ .

([iii]) السيوطي, المصدر نفسه ، ص ١١ .

([iv]) السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

([v])السيوطي ، انموذج اللبيب ، ص١٨ .

([vi]) السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

([vii])الجحفة ، قرية جامعة بها منبر عند الطريق من المدينة الى مكة وسميت الجحفة بهذا الاسم لان السيول اجحفها ، ينظر : عبدالله بن عبدالعزيز البكري ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضيع ، عالم الكتب ، ط٣ (بيروت : ١٤٠٣ هـ): ج٢ / ٣٦٨ .

([viii])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٢ .

([ix]) السيوطي, المصدر نفسه ، ص٦٧ .

([x])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

([xi])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٦٣ .

([xii])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١١ .

([xiii])سورة الضحى ، الآية : ٩٣ .

([xiv])من سورة الاعراف ، الآية : ١٧٢ .

([xv])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١١ .

([xvi]) سورة الممتحنة من الآية ١٢ – سورة الاحزاب ، الآية ٥٩ – سورة الطلاق ، الآية ١ – سورة التحريم ، الآية ٨ – سورة التوبة ، الآية ٧٣ – سورة الانفال ، الآية ٦٤ .

([xvii]) سورة المائدة ، الآية ٤١ ، ٦٧ .

([xviii])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ١٧ .

([xix]) سورة لقمان ، الآية ٣٤ .

([xx])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١٩ .

([xxi]) سورة الفتح ، الآية ٢ .

([xxii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١٩ .

([xxiii]) سورة الانبياء ، الآية ٢٩ .

([xxiv])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

([xxv]) سورة الاسراء ، الآية ٣ .

([xxvi]) سورة ص ، الآية ٣٠ .

([xxvii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٤

([xxviii]) سورة الاعراف ، الآية ٢٠٤ .

([xxix]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣١ .

([xxx]) سورة الاحزاب ، الآية ٤٣ .

([xxxi]) علي بن احمد الواحدي ، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم (دمشق : ١٤١٥ هـ) ص ٨٦٨ .

([xxxii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

([xxxiii]) سورة الاعراف ، الآية ١٥٩ .

([xxxiv]) الاحزاب ، الآية ٥٦ .

([xxxv]) سورة البقرة ، الآية ١٥٢ .

([xxxvi]) سورة البقرة ، الآية ٤٠ .

([xxxvii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤٠ .

([xxxviii]) سورة التوبة ، الآية ١٠٠ .

([xxxix]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤١ .

([xl]) سورة النحل ، الآية ١٢٥ .

([xli]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٥٧ .

([xlii]) سورة المجادلة ، الآية ١١ .

([xliii]) سورة الانعام ، الآية ٥٤ .

([xliv]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٢ .

([xlv]) سورة الرعد ، الآية ١١ .

([xlvi]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١٠٤ .

([xlvii]) سورة الانفال ، الآية ٦٦ .

([xlviii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١١١ .

([xlix]) ابو بكر البيهقي ، دلائل النبوية ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٤٠٥ هـ) : ٢٥/٢ .

([l])مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د . ت) : ج١ / ص ١٤٤ . بالرقم ٢٥٧ .

([li])المصدر نفسه ، المصدر نفسه ، ص ١٢ .

([lii])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢١ .

([liii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٣٢ .

([liv]) السيوطي , المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

([lv]) سورة التوبة ، الآية ١٠٠ .

([lvi]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٤١ .

([lvii])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٤٢ .

([lviii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٤٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٢ .

([lix])السيوطي، المصدر نفسه ،ص٥١ ، ٨٥.

([lx])السيوطي ,المصدر نفسه، ص ٨٨ – ٨٩.

([lxi])السيوطي, المصدر نفسه، ص ٨٢.

([lxii]) شحاتة محمد صقر ، دروس وعبر من صحيح القصص النبوي ، مكتبة دار العلوم (مصر : د . ت) ، ص٣

([lxiii]) سورة الاعراف ، الآية : ١٧٦ .

([lxiv]) لطفي عبدالوهاب ، العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٢ (د . م : د . ت) ، ص٢٣٤

([lxv]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٨ .

([lxvi])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٨ .

([lxvii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١١ .

([lxviii])عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام, تحقيق , مصطفى السقا واخرون , شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر : ١٩٥٥ م) : ج١ / ص ١٧٦ ؛ أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد,الطبقات , تحقيق : محمد عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٠م) ج١/ ص١١٢ ؛ ابو الفداء اسماعيل ابن كثير, البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, دار احياء التراث العربي(بيروت: ١٩٨٨م) : ج٢ / ٢٧٥ ؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر في فنون المغازي والسير , تعليق ابراهيم محمد رمضان, دار القلم (بيروت : ١٩٩٣م) : ج١ / ص ٤٠ .

([lxix]) محمد بن احمد ، الاهدل ، فتح الكريم القريب شرح انموذج اللبيب في خصائص الحبيب ، مطبعة النهضة الحديثة ، ط (مكة المكرمة : ١٩٨٥ م) ، ص٢٦ .

([lxx]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١٢ .

([lxxi]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٨ .

([lxxii]) ابراهيم بن صالح الحميدان ، اتجاهات الكتابة والتصنيف في السيرة النبوية ودراستها الدعوية ، نشر في مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامي (العدد ٤٠ : ١٤٢٣ هـ) ص ١١ .

([lxxiii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١١ ، ٢٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ .

([lxxiv]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٥٩ .

([lxxv]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٢٥ ، ٨٣ .

([lxxvi]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

([lxxvii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

([lxxviii])السيوطي , المصدر نفسه ، ص ٧٣ .

([lxxix]) السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٨٨-٨٩ .

([lxxx])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١٥ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٩٣ .

([lxxxi])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٩٢ .

([lxxxii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

([lxxxiii])السيوطي, المصدر نفسه ،ص ٤٢ .

([lxxxiv])عبدالمنعم عبدالرحمن خضر ، المسلمون وكتابة التاريخ ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي (د . م : ١٩٩٥ م) ص ٢٨٥ .

([lxxxv])اكرم العمري ، المجتمع المدني في عهد النبوة ، المجلس العلمي احياء التراث الاسلامي (المدينة المنورة : ١٩٨٣ م) ص ٢٧ .

([lxxxvi])السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢٠ ، ٥٩ ، ١٠٣ .

([lxxxvii])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٢٠ .

([lxxxviii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ٢١ .

([lxxxix])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ١٠٥ .

([xc])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ١٥ ، ٤١ ،٤٧ ، ٩٠ ، ١٠٩ .

([xci])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٦٧ .

([xcii])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

([xciii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١٠١ .

([xciv])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٨٥ .

([xcv])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٠ .

([xcvi])السيوطي, المصدر نفسه ، ص ٣٣ .

([xcvii]) السيوطي ، المصدر نفسه ، ص ١٥ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٩٠ ، ١٠٩ .

([xcviii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٩٠ .

([xcix]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١٥ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٩٣ .

([c]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٧١ .

([ci])السيوطي , المصدر نفسه ، ص ٢٤ .

([cii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص٩٢ .

([ciii]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

([civ])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٩ .

([cv])السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ٩٧ ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٨ .

([cvi]) السيوطي ,المصدر نفسه ، ص ١٤ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٥ .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

اولاً: المصادر الاولية

١. البكري, عبدالله بن عبدالعزيز ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد و المواضيع ، عالم الكتب ، ظ٣ (بيروت : ١٤٠٣ هـ) .

٢. ابن الحجاج ,مسلم بن الحجاج ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) تحقيق ؛ محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د . ت).

٣. ابن سعد, أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي ,الطبقات , تحقيق ؛ محمد عبدالقادر عطا , دار الكتب العلمية (بيروت : ١٩٩٠م)

٤. ابن سيد الناس ، عيون الاثر في فنون المغازي والسير , تعليق ابراهيم محمد رمضان, دار القلم (بيروت : ١٩٩٣م) .

٥. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر جلال الدين, انموذج اللبيب في خصائص الحبيب (ﷺ)، تحقيق : عباس احمد صقر , مطبعة النجاح الجديدة (الدار البيضاء :١٩٩٥م) .

٦. ابن كثير, ابو الفداء اسماعيل, البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, دار احياء التراث العربي(بيروت: ١٩٨٨م) .

٧. ابن هشام, عبدالملك بن هشام، السيرة النبوية لابن هشام, تحقيق , مصطفى السقا واخرون , شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده (مصر : ١٩٥٥ م) .

٨. البيهقي, ابو بكر البيهقي ، دلائل النبوية ومعرفة احوال صاحب الشريعة ، دار الكتب العلمية (بيروت : ١٤٠٥ هـ) .

٩. الواحدي, علي بن احمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : صفوان عدنان داوودي ، دار القلم (دمشق : ١٤١٥ هـ) .

ثانياً: المراجع الحديثة :

١٠.أحمد, محمد بن احمد، فتح الكريم القريب شرح انموذج اللبيب في خصائص الحبيب ، مطبعة النهضة الحديثة ، ط (مكة المكرمة : ١٩٨٥ م) .

١١.الحميدان, ابراهيم بن صالح ، اتجاهات الكتابة والتصنيف في السيرة النبوية ودراستها الدعوية ، نشر في مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامي (العدد ٤٠ : ١٤٢٣ هـ).

١٢. خضر, عبدالمنعم عبدالرحمن ، المسلمون وكتابة التاريخ ، المعهد العالمي للفكر الاسلامي (د . م : ١٩٩٥ م).

١٣. صقر, شحاتة محمد ، دروس وعبر من صحيح القصص النبوي ، مكتبة دار العلوم (مصر : د . ت) .

١٤. عبدالوهاب, لطفي ، العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، ط ٢ (د . م : د . ت) .

١٥. العمري, اكرم , المجتمع المدني في عهد النبوة ، المجلس العلمي احياء التراث الاسلامي (المدينة المنورة : ١٩٨٣ م) .